

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1765 ما يحويه الخليفة ما كانت لي فيه حاجة وأنا لا أراك بعد أن أجد السبيل الى رؤيتك وخرجت فجئت الغرفة التي كنا ننزلها فإذا صاحبي مورم الأذنين وقد امتحن بمثل محنتي فلما مد يده الى المال صفعوه وحلفت خالصة لئن رأته بعد ذلك لتودعنه الحبس فاستشارني في المقام فقلت اخرج وإياك أن يقدر عليك ثم التقتا فأخبرت كل واحدة صاحبها الخبر وأحمدتني عتبه وصح عندها أني محب محق فلما كان بعد أيام دعنتني عتبه فقالت بحياتي عليك إن كنت تعزها إلا أخذت ما يعطيك الخادم فأصلحت به من شأنك فقد غمني سوء حالك فامتنعت فقالت ليس هذا مما تظن ولكني لا أحب أن أراك في هذا الزم فقلت لو أمكنني أن تريني في زي المهدي لفعلت ذلك فأقسمت علي فأخذت الصرة فإذا فيها ثلاثمائة دينار فاكتمت كسوة حسنة واشترت حمارا .

أنبأنا زيد بن الحسن قال أخبرنا عبد الرحمن بن زريق قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا أبو حنيفة عبد الوهاب بن علي بن الحسن المؤدب قال حدثنا المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا عتاهية بن أبي عتاهية قال أقبل أبي يمدح المهدي ويجتهد في الوصول إليه فلما تطاولت أيامه أحب أن يشهر نفسه بأمر يصل إليه فلما بصر بعتبة راكبة في جمع من الخدم تتصرف في حوائج الخلافة تعرض لها وأمل أن يكون تولعه بها هو السبب الموصل الى محبته وانهمك في التشبيب والتعرض في كل مكان لها والتفرد بذكرها واطهار شدة عشقها وكان أول شعر قاله فيها .

- (راعني يا يزيد صوت الغراب % لحداري للبين من أحبا بي) .
- (يا بلائي ويا تقليل أحشائي % ونفس لطائر نعب) .
- (أفصح البين بالنعيب وما % أفصح لي في نعيبه بالإياب) .
- (فاستهلت مدامعي جزعا منه % بدمع ينهل بالتسكاب) .
- (ومنعت الرقاد حتى كأني % أرمد العين أو كحلت بصاب)